رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

53 الدرس 53 من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين رب العالمين لا - 00:00:00

اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صفيه وخليله. خيرته ومن خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتدى باحسان الى يوم الدين - 00:00:20

اما بعد فنستمع الى شيء من ايات الكتاب الحكيم ثم نقرأ ما يسر الله تعالى من تفسيرها في صحيح الامام فنسأل الله ان يكون هذا المجلس مجلس خير وبركة وعلم ترتفع به الدرجات عند رب العالمين - 00:00:40

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويشرك الله على ما في قلبك واياك والله يحب الفساد. واذا قيل لمتقي الله اخذته العزة فحسب هذه الايات الكريمات ذكر الله تعالى فيها اقسام الناس. وذلك بعد ان ذكر اقسامهم في العبادة في قوله جل وعلا - 00:01:00

الا ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ذكر جل وعلا اقسامهم في عامة اعمالهم. فهم في دعائهم على نحوين. ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا - 00:02:30

ما له في الاخرة من خلاء ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب. هذه اقسام الناس في مسائلهم ومطالبهم وادعيتهم - 00:02:50

اما اقسامهم في اعمالهم فقد ذكرهم الله تعالى على قسمين قال جل وعلا في القسم الاول ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى - 00:03:10

دعا في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والناس. والله لا يحب الفساد هذا هو القسم الاول. ثم قال في حاله ايظا واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم - 00:03:30

ولبئس المهاد. هذا هو القسم الاول. من قسمي الناس على وجه العموم. واما القسم الثاني فهم اهل طاعة الله عز وجل والاحسان في القول والعمل. قال جل وعلا ومن الناس - 00:03:50

من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. يشري نفسه اي يبيع نفسه. وهذا البيع غرضه طلب ما عند الله لا طلب ممدحة ولا طلب ثناء ولا طلب شيء مما بمتع الدنيا بل غاية مرادهم وطلبهم هو ما عند الله من فضل وعطاء واجر جزيل - 00:04:10

ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد. انظر الى هذين القسمين كيف ذكر الله اجمالا لعمل الابرار. وتفصيلا في عمل الفجار. يقول الله تعالى ومن الناس من - 00:04:40

قوله في الحياة الدنيا اذا قال سمعت منه كلاما حسنا قد يلفت نظرك وقد يسرق وقد يظهر فصاحة وبيانا وقد يكون صاحب بلاغة وصاحب لسان درب يجذب الاسماء. هذا هو القسم الاول. وقد ذكر الله تعالى هذا في وصف المنافقين. واذا رأيتهم - 00:05:00

اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم. تسمع لقولهم بجماله وبهائه وحسنه ورونقه وفصاحته فهم اصحاب بيان لكن هذا البيان لا ليس فوراءه ايمان ولا خلفه تصديق بالقرآن بل هو قول باللسان يسرق الالبان - 00:05:30

اب ولا شيء وراء ذلك. ولهذا يقول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا. اذا تكلم في شأن من شؤون الدنيا او في

كل كلامه فيما يتعلق بالدنيا اعجبك. لجودته واتقانه وحسب يعني - 00:06:00
ثم هو اضافة الى حسن بيانه يشهد الله على ما في قلبه. اي يزعم ان قلبه على وفق ما في لسانه ليس ثمة اختلاف بين القلب واللسان ليس بين الجنان واللسان خلف - 00:06:20
وتباين يقول الله جل وعلا وهو الد الخصام والواقع انه لم اثمر ذلك البيان ولا تلك الفصاحة ولا ذلك اللسان في بيان الحق وايظاحه بل لسانه مستعمل في الخصومات بل في اشد الخصومات وهو - 00:06:40
في الخصومة ولذلك قال تعالى والواقع والحال انه الد الخصام وهو الد الخصام الد بمعنى اشد واعلى اصحاب الخصومات واصحاب اللسان الذي يقع فيه بين الناس خلاف الذ لانه اذا جئته من جانب انحرف عنك وراغ الى جانب اخر. فاذا اقمت عليه الحجة في - 00:07:10
امر هرب منك الى الى الجانب الاخر وهكذا مأخوذ من لديد الوادي وهو جنباه فانه كلما جئت في باب انصرف عنك الى باب اخر يراوغ ولا يقر بحق ولا يقيم حقا بل - 00:07:40
استعملوا البيان في قلب الحقائق. استعمل الفصاحة واللسان في الدعوة الى الشيطان وفي الصدر عن سبيل الرحمن وهذا اعلى ما يكون من الفجور واعلى ما يكون من الشر ان يسخر الانسان ما انعم الله - 00:08:00
عليه من فصاحة اللسان ومن بيان في الصد عن سبيل الله. وهذا ايها الاخوة يكثر في اخر الزمان حتى ان اصحابه يغلبون على المتكلمين بالحق. وذلك انهم قد يتمكنون من الكلام في اماكن وموارد يصلون اليها لا يصل اليها اصحاب الحرب - 00:08:20
وبهم يحصل فتنة عظيمة وصد عن سبيل الله. لكن الله عز وجل ولله الحمد جلى صفاتهم فهؤلاء لا ينشرون حقا ولا يعظمون كتابا ولا سنة ولا يدعون الى هدى بل هم على العكس من ذلك غاية - 00:08:50
ما عندهم تشكيك في الحق وطعن في السنة وتنقص لائمة الاسلام ترويج للباطل وثناء على اهله. ولهذا لا يطول بالناس امد الا وينكشفون ويظهر للناس باطلهم ويزول عنهم الغشاوة التي صنعتها - 00:09:10
ها حلاوة اللسان التي اخفتها ذرابة البيان فسرعان ما ينكشف الغطاء تتبين الحقيقة ولذلك قال الله تعالى ومن الناس من يعجبك قول في الحياة الدنيا ثم لا يقتصر على هذا بل ويشهد الله على ما في قلبه - 00:09:40
والحال والواقع انه اشد الخصوم خصومة واشد الاعداء معارضة للحق واشد اهل الباطل روغانا عن الحق وصدد عن سبيل الله. يقول تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وهذا هو البرهان الذي تنكشف به الحقائق. العمل هو الذي يبين الحقائق. ويكشف زورها - 00:10:00
ويوضح الامر على حقيقة ولذلك يقول تعالى واذا تولى اي انصرف وجاء مجال العمل سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل. والله لا يحب الفساد. نعم الله لا يحب الفساد. ولا يحب اهله. ولا يحب من عمل به - 00:10:30
فان كراهيته جل وعلا للفساد كراهية جلية واضحة مصرح بها في كتابه ذلك لا يصلح الله عمل المفسدين. وحكم عليهم بعدم الفلاح فقال انه لا يفلح المفسدون. فالفساد لا سبيل الى - 00:10:50
نصره ولا الى ظهوره بل مهما انتفش وظهر يصدق عليه قول الحق جل في علاه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهر فادمغوا ان يصيبه في دماغه فيعطله - 00:11:10
وعن اي حركة ولذلك فاذا هو زاهر. والواقع انه ينقشع ويزول. ان ان الباطل فكان زهوقا فهذه صفة قرينة للباطل لا تنفك عنه. لذلك يقول الله تعالى في بيان حال هؤلاء واذا قيل - 00:11:30
اتق الله اذا ذكر بالله ودعي الى تقوى الله تعالى اخذته العزة بالاثم اي لم ينقض لما تقتضيه التقوى من مراجعة الحق والاقلاع عن الباطل. لم ينقض في تركه للشر والفساد - 00:11:50
بل على العكس من ذلك يصر على الباطل وتأخذه العزة بالاثم ويستعمل خصومته ولدادته في نصرة ما هو عليه من فساد. هذا عقابه فحسبه جهنم. ولبئس المهاد تكفيه تكفيه جهنم وهي له في الاحاطة وعدم امكان التخلص كالمهاد - 00:12:10

للصغير فان المهاد الذي يوضع فيه الصغير يشبه ما يحيط بهؤلاء من نار جهنم نسأل الله تعالى السلامة منها والوقاية من شرها. هذا هو القسم الاول. اما القسم الثاني قال - 00:12:40

قال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. من يشري نفسه اي يبيع نفسه. وذلك ان الانسان اما ان يبيع نفسه للرحمن فيفوز بعطائه وفضله واحسانه وجوده واما ان يبيع نفسه للهوى - 00:13:00

هو الشيطان فيخذل ويخيب بيعه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدوا. كل الناس يغدوا ان اذهب صباحا فبائع نفسه فمعتقها اي من عذاب الله. ومن سخطه ومن شر الدنيا والاخرة - 00:13:20

او موبقها او مهلكها هذا هو القسم الثاني فجدير بالمؤمن ان يسعى ويحرص على ان يكون من هذا القسم الذي ذكر الله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرات الله اي طلبا لرضاه - 00:13:40

فهو يطلب كل ما يقربه الى الله يطلب ما يرضي الله تعالى عنه في القول والعمل. قال تعالى والله رؤوف العباد والله رؤوف والرأفة هي اعلى مراتب الرحمة. الرأفة هي اعلى مراتب الرحمة - 00:14:00

الرحمة مع الاحسان مع الرعاية مع الصيانة مع الدفع مع ايصال الخير مع الوقاية من كل كل شر وقوله بالعباد هنا المقصود بالعباد الذين حققوا العبودية لله المقصود بالعباد عباد الرحمن الذين اثنى الله تعالى عليهم وبين مزاياهم وخصالهم وجميل افعالهم فليس المقصود - 00:14:20

العباد هنا مجمل العباد لان العباد جاءت بعد سياق قسمين من الناس الاول قال فحسبه جهنم ولبئس المهاد والثاني قال في شأنه والله رؤوف بالعباد. فيجزيهم جل في علاه اكثر مما يؤمن - 00:14:50

ويبلغهم اعظم مما يرجون. ويدركون بفضله وعطائه وبره واحسانه شيئا عظيما من الجود لا يحيطون به ففي الجنة ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على ببشر من عطاء الله وفضله واحسانه ومنه وفوق ذلك كله للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:15:10

وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. نسأل الله ان نكون منها. نسأل الله ان يجعل وجوهنا من هذه الوجوه تكسى نظارة ويمن عليها بالنظر الى وجهه الكريم سبحانه وبحمده. هذه اقسام الناس فيما ذكره الله تعالى في هذه - 00:15:40

الايات ثم بعد ذلك قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. امر الله تعالى بالدخول في جميع خصال الاسلام. ادخلوا في السلم كافة. اي انقادوا لكل ما جاء به دينكم بكل ما - 00:16:00

فجاء به الاسلام من الشرائع والاحكام دون استثناء. ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. اي وتوقوا ان تطيعوا الشيطان فيما يزينه لكم وما يدعوكم اليه فان الشيطان في دعوته - 00:16:20

لا يأتي الى الانسان فيقول له اكفر مباشرة. انما يأتيه خطوة خطوة حتى يسوقه الى منتهى ما يتمكن من الشر ولو كان ذلك كفرا. فلذلك ينبغي للمؤمن ان يحذر خطوات الشيطان - 00:16:40

الله تعالى قد نهانا عن اتباع خطواته. فضلا عن اتباع ما يمليه او سلوك الصراط الذي يدعو اليه بل قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. فمن اتبع خطواته فقد سلم - 00:17:00

لعدوه. ارأيتم لو ان شخصا القى بزمامه لعدو الله؟ اين سيقوده؟ هل سيقوده الى نجاته ام سيقوده الى حتفه؟ الى اي الطريقين؟ والنهايتين سيوصلون؟ لا شك انه سيقوده الى حتفه - 00:17:20

الله ان يقينا واياكم خطوات الشيطان وان يعيننا واياكم على طاعته وان يرزقنا واياكم الاستقامة على شرعه نعم نقرأ ما قال الامام البخاري في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يعجب قوله في الحياة الدنيا واشهد الله على ما في قلبه وهو لد الخصام - 00:17:40

نعم حدثنا سمعنا وعن ابن جريج عن ابن ابي حذيفة عن عائشة رضي الله عنها باب قول الله تعالى وهو الد الخصام وساق باسناده في تفسير هذه الاية ما اخرجه من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى - 00:18:00

تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اي ترويه وتنقله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. ابغض الرجال الى الله اي اشدهم بغضا. الالذ الخصر - 00:18:40

يبلغ في الخصومة منتهاها. فالالد الخصم هو شديد الخصومة. والمقصود بالخصومة هنا الخصومة التي يقرر بها الباطل وزين بها الشر وصدها عن سبيل الله يدخل فيها ايضا التي لا يقصد بها نص الحق ولا اظهاره ولا الدعوة اليه انما يقصد بها الانتصار الى الانتصار للنفس او اظهار - 00:19:00

قدرة الانسان على المغالبة اظهار مزية الانسان وتفوقه على غيره كل هذا يدخل ويندرج في الخصومة المذمومة التي ذمها الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في هذا في هذا - 00:19:30

في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. وليعلم ان الالذ خصم هو الذي يجادل في الله بغير علم. وقد ذم الله تعالى الجدال في كتابه. اذا كان لغير الحق - 00:19:50

او بغير علم بل حتى في مجادلة اهل الكتاب امر جل وعلا المؤمنين بالمجادلة بالتي احسن. فقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. الا الذين ظلموا منهم. فلا - 00:20:10

تجادلهم اصلا لان هؤلاء لا يقصدون اقرار حق ولا يسعون الى اظهاره بل غاية مرادهم ومنتهى مطلوبهم ان يقرروا الباطل او يزينوه او يدعوا اليه. هذا الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم ابغى - 00:20:30

الرجال الى الله الالد الخصم. في جملة من الفوائد. من فوائده اثبات ان الله تعالى يبغض بعض خلقه وهذا لانه جل في علاه بين صفات من يحب وصفات من يبغض - 00:20:50

واما بينه من صفات من يبغض الالد الخصم. فان الله تعالى يبغض كل من كان ساعيا في الصد عن سبيله وفي العلو على خلقه. كل من صد عن سبيل الله فهو - 00:21:10

ممقوت عند ربنا جل في علاه. كما ان كل من طلب العلو على الخلق بصفة او ميزة فان الله يبغضه ولهذا قال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة - 00:21:30

متقين. فكل من طلب علوا عن الخلق باي سبب طلب عليه العلو على الخلق بعلمه. او بفصاحته او بعبادته او بماله او بنسبه او بولده او بجماله او بغير ذلك من من الامور التي يتعالى بها الناس فان الله تعالى يبغضه. وهذا انما كان مبغوضا عند الله - 00:21:50

انه طلب العلو على الخلق ببيانه وفصاحته. ودرابة لسانه وقوة بلاغته وبيانه. فلذلك ابغضه الله تعالى بل كان على هذه المرتبة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. ومن فوائد الحديث ان هذا البغض ينال كل - 00:22:20

من اتصف بهذا الوصف من رجل او امرأة وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال لان هذه الصفة في الرجال اكثر فان النساء وصفهن الله تعالى بقوله اومن ينشأ في الحلية - 00:22:50

وهو في الخصام غير مبين. يعني لا يستطيع البيان وهذا هو الوصف العام الغالب في النساء. والا من النساء من لا تقل ذرابة وفصاحة وبيانا من الرجال لكن هذا استثناء وليس هو الاصل ولهذا ذكر النبي - 00:23:10

صلى الله عليه وسلم هذه الصفة في الرجل فقال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. وفيه من الفوائد ايضا ان البغض وبغض الله تعالى لمن عصاه ليس على درجة واحدة. بل هو على مراتب - 00:23:30

ودرجات وكلما ازداد الوصف شرا وفسادا وعاقبة سيئة كان مؤديا الى بغض الله تعالى بما هو اعلى واكثر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالذ الخصم. وفيه من الفوائد ذم المجادلة بالباطل. وذم المجادلة - 00:23:50

في مقام اظهار المنزلة والمكانة. والمجادلة في الجملة نوعان النوع الاول ممقوتا وهي ما كانت مجادلة ومنافحة عن الباطل سواء كان الباطل في الدين او كان الباطل في الخصومات التي تكون بين الناس في امر الدنيا فالباطل يشمل هذا وهذا لكن - 00:24:20

ابطال الدين والدعوة الى الفساد في الدين اعظم خطورة من فساد الاموال او فساد الخصومات التي بين الناس اذا المجادلة الاولى المجادلة المذمومة وهي ما كانت خصومة في الدين تزين بها الباطل و - 00:24:50

يدعى به اليه وكذلك ما كان يقتطع فيه الانسان مال غيره من غير حق وقد جاء فيه وعيد شديد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من اقتطع بيميني صبر - 00:25:10

من مال اخيه شيئا لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان. قالوا يا رسول الله وان عودا من اراك قال وان كان عودا من اراك. وهذا يبين عقوبة عظيمة على ان - 00:25:30

تعمل الانسان بيانه وفصاحته في اقتطاع الحقوق بغير حق. ومنه ما جاء في الصحيحين من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم تختصمون الي ولعل - 00:25:50

ان يكون الحن بحجته من بعض الحن يعني افصح. واقوى بيان وصاحب لسان يبين من امره ما يقتطع به حق اخيه. ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجة من بعض فمن اقتطعت له من حق اخيه شيئا اي بغير حق فانما اقتطع له قطعا - 00:26:10

من النار وهذا فيه وعيد شديد. وتحذير كبير ان يأخذ الانسان ما لا يستحق ببيانه في فيما بالخصومات فلهذا ينبغي للمؤمن ان يكون على غاية الحذر. اذا المجادلة الممقوتة التي تدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم ابغض - 00:26:40

الرجال الى الله الالد الخصم تشمل المجادلة لتقرير الباطل والصد عن سبيل الله تشمل في اقتطاع اموال الناس واخذها بغير حق. كل هذا مما يندرج في المجادلة. ايضا المذمومة ايضا من - 00:27:00

المجادلة المذمومة ان يجادل الانسان لاجل ان يظهر فظله على غيره. وعلوه على غيره. ليس حق ولا لاقامة هدى فهذا ايضا من المجادلة المذمومة. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا زعيم فيما رواه احمد - 00:27:20

وابن ماجة وغيرهما وابو داوود من حديث ابي امامة قال صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة ربض الجنة ادنى مراتبها لكنه في الجنة. انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء - 00:27:40

ولو كان محقا. يعني لمن ترك المجادلة التي خرجت عن كونها اقرار للحق وايضاح وصارت مماراة ومجاراة الخصم فانه في هذه الحال اذا ترك هذه المجادلة ان النبي صلى الله عليه وسلم يضمن له منزلا في ادنى مراتب الجنة. وهذا يدل على انه ينبغي للانسان ان يتقي - 00:28:00

المجادلات بالباطل. هذا النوع الاول من انواع المجادلات. النوع الثاني المجادلة بحق ومجادلة بحق هي التي لتقرير الحق وهداية الخلق ودلالتهم على ما فيه خير في الدنيا والاخرة. وهذه هي التي امر الله - 00:28:30

تعالى رسوله في قوله وجادلهم بالتي هي احسن. فما الله عز وجل رسوله بالمجادلة بالتي هي احسن. لكن هنا المقصود بالمجادلة الانتصار للنفس. وليس المقصود بالمجادلة تقرير الباطل. بل المقصود - 00:28:50

بالمجادلة نصرة الحق واظهاره ونصح الخلق مع حسن التأتي ولطافة القول. ولذلك قال وجادلهم بالتي هي احسن يعني باحسن ما تستطيع من الاساليب باحسن ما تستطيع من الكلمات لان الغرض هو الهداية الى الخلق - 00:29:10

لا العلو والانتفاع بل العلو الارتباع عن الخلق مما اذمه الله تعالى في كتابه كما تقدم. فينبغي للانسان ان يعرف هذا وان يحيط به علما. كل مجادلة تقرير باطل كل مجادلة اظهار قوتك على غيرك وظعف غيرك والعلو على الخلق - 00:29:30

فدعها فلا خير فيها. وكل مجادلة يكون فيها نصرة الحق يكون فيها بيان هدى يكون فيها الرد على الباطل. يكون فيها اقرار الهدى. مع حسن البيان وحسن فهذه التي امر الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله وجادلهم بالتي هي احسن. في - 00:30:00

ما يتعلق بهذا الحديث هذا الحديث فيه تحذير من اصحاب البيان الذين يستعملونه في تقرير الشبهات ونشر الفساد بين الناس. وهذا يا اخواني اليوم سقى رائجة. فكثير من الناس يتكلم - 00:30:30

تجد عنده بيان وفصاحة لكنه يتكلم على غير هدى. فكل من قرر خلاف ما عليه علماء الامة وما جرى عليه سلفها الصالح فلا تقبل منه. كل من قرر شيئا يشكك فيه - 00:30:50

كتاب يشكك فيه بالسنة يشكك فيه بما جاء به سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه بدعوة العقل لا يقبل او بدعوى ان هذا الكلام غير معقول او ما الى ذلك مما يزخرفون به البعض - 00:31:10

باطل فاتركه فانه يصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله ادوا الخصم فلا تناقشه ولا تبحث معه ولا تستمع اليه

ولك في من تقدم من ائمة الاسلام - 00:31:30
علمائه اسوة حسنة في ترك المجادلة بالباطل. في ترك مجادلة اهل الفساد الذين يقصدون من من المجادل لا يقصدون اقرار الحق. ولذلك الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. ثم قال ايش - 00:31:50
الا الذين ظلموا. يعني فلا تجادلوهم. وهذا معنى لا يختص اهل الكتاب. بل يعم كل من تجادله؟ كل من يجادل وهو ظالم في جداله لا يقصد اقرار حق ولا دعوة الى هدى انما يشيع شبهات - 00:32:10
وينشر في الناس شكوكا ويدعوهم الى الشك فيما يعتقدونه في الله او في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم او الطعن في الصحابة او النيل منهم فهذا يقودك ويدعوك الى ضلالة - 00:32:30
فجنبه ولا تقل استمع واستطيع ان ارد فدينك ليس عرظة للمجادلات والمناقشات لا تستمع اذا كنت فلا تملك قدرة على الرد وليس عندك علم يقيك الشبهات فقد يعلق في ذهنك شيء من - 00:32:50
شوشرته او تشويشه او تشبيهه فتنقاد اليه من حيث لا تشعر. ارأيتم الان يا اخوان لو ان شخصا مريضا بمرظ معدي وكان يجلس في مكان محدد. وقيل احذروه فهو مريظ بمرض معدي. اترى - 00:33:10
الناس يأتون اليه غالب الناس يفرون منه خشية ان يصيبهم منه ما يصيبهم من العدوى. وهو مرض حسي قد لا ينتقل وقد لا يصيب الانسان. ومع هذا يتقاه الناس. المرض - 00:33:30
في القلب والتشبيه على الخلق اعظم خطورة. لان ذاك يفسد البدن الامراض الحسية تفسد الابدان لكن الامراظ الدينية العقدية تفسد الاديان ولا ان يعيش الانسان البدن طوال عمره خير من ان يعيش صحيحا سليم البدن قد فسد عقده وايمانه. لهذا ينبغي ان يحذر الانسان - 00:33:50
على دينه وان يستمسك بما جاء في الكتاب والسنة. تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ابدا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي. عضوا عليها بالنواجذ فينبغي للمؤمن ان يستمسك بها وان يلزمها وان - 00:34:20
اترك كل مشبه مشكك ويرجع في ذلك الى العلماء الذين تلقوا عمن سلف من اهل العلم وكلما كان العالم الذي تلقى عنه يصدر عن سلسلة متعاقبة من اهل العلم فهذا يعطيك طمأنينة - 00:34:40
ان ما تأخذه من العلم تأخذه كابرا عن كابر فليس شيئا مبتكرا او مبتدعا او مبتول الصلة بالسلسلة المباركة سلسلة اهل العلم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل - 00:35:00
خلف عدوله. يعني امثل من في المجتمع امثل من في الناس هم الذين يحملون العلم. عن من قبلهم وهكذا عن من قبلهم وهكذا عن من قبلهم الى ان يصلوا الى امام العلماء وسيدي العارفين الممدود بالوحي من - 00:35:20
صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ولذلك اذا جاءك شخص يقول انا لها وما في مسألة الا اجادلك بها. ثم عليك من الشبهات والشكوك فتش من اين تلقى العلم هذا؟ من اين جاءه هذه المعارف؟ هل هو من تقريب كتب ومطالعة - 00:35:40
اراء واقوال من هنا وهناك؟ ام انه اخذها عن سلسلة علمية؟ تعرف بها عمن وبه يتميز اهل العلم الاثبات الذين يصدرون عن الكتاب والسنة ويسيرون بتعليمهم وتعلمهم وعملهم وفق ما كان عليه سلف الامة وبين اولئك المضللون المشبهون الذين يشككون الناس - 00:36:00
في دينهم وان لم نقل الفاظ وان اتوا جزيل الكلمات ليس العبرة بالكلام العبرة يا اخواني بالعلم فكم من عالم قد يعجز عن البيان لكن تتلقى منه اصولا بينة واضحة في الكتاب والسنة. وكم من انسان فصيح اللسان صاحب بيان وكلام - 00:36:30
لكن اذا جيت تفتش عن هذا الكلام واذا به تشكيك تشبيه طعن في الكتاب طعن في السنة نيل الصحابة دعوة الى ترك الاحكام الشرعية المقررة التي جرى عليها علماء الاسلام انفراد شذوذ - 00:37:00
ذات سلوكية وعقلية وعقدية فتعرف ان ثمة انحراف هناك اختلال لهذا ينبغي ان يؤخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العلم دين فلينظر احدكم عمن يأخذ دينه فانظر عمن تأخذ دينك واياك وكثرة التنقلات والسماع لفلان وفلان من اصحاب

الشبهات - 00:37:20
فان قلبك ضعيف القلوب يا اخواني ضعيفة والشبه لها قوة خطافة براقة قال الله تعالى في المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم جمال في المنظر. وان يقولوا تسمع لقولهم لكن الحقيقة كانهم خشب مسندة - 00:37:50
الان الخشب متى ينتفع منها؟ ينتفع منها اذا كانت سقف اذا كان الدواليب اذا كانت كراسي لكن اذا كانت مسندة لا فائدة فيها وصف الله تعالى وصفهم الله تعالى بانهم خشب مسندة عندك الان خشبة في بيتك مسندة ما انت مستفيد منها في شيء اليست عبئا عليك - 00:38:10
ما له عيب عليك تقول متى تروح عن الخشبة؟ متى يأتي احد واعطيه اياه وافتك ابناه؟ هذا الواقع هؤلاء المنافقون جمال في المظهر وفصاحة وبيان في اللسان لكن لا ثمرة وراء ذلك. لا علم نافع ولا عمل صالح - 00:38:30
ولا هدى ولا نصيحة للخلق بل غاية ما عندهم تشبيه وتشكيك نسأل الله ان يدفع عنا وعنكم السوء والشر ان يلزمنا الكتاب والسنة وان يرزقنا السير على نهج سلف الامة وان يثبتنا على ذلك في السر والعلن وان يعيننا على معرفة الحق والعمل به والدعوة - 00:38:50
- 00:39:10